

لسان العرب

(يَا يَا) يَا يَا تُ الرَّجَلِ يَا يَا ةً وَيَا يَا ءَ أَطْهَرْتُ إِرْطَافَهُ وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ بَيَّا بَيَّا قَالَ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَدْ تَقَدَّسَ وَيَا يَا بِالْإِبْلِ إِذَا قَالَ لَهَا أَيْ لِيُسَكِّنَ ذَهَابَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ وَيَا يَا بِالْقَوَمِ دَعَاهُمْ وَالْيُؤُؤُ طَائِرٌ يُشْبِهُ الْبَاشَقَ مِنَ الْجَوَارِحِ وَالْجَمْعُ الْيَايِيُّ .

وَجَاءَ فِي الشَّعْرِ الْيَايِيُّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانئٍ فِي طَرْدِ يَسَّاتِهِ . قَدَّ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي دُجَاهُ ... كَطَرَّةِ الْبُرْدِ عَلَى مَثْنَاهُ . بِيُؤُؤُ يُؤُؤُ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ ... مَا فِي الْيَايِيِّ يُؤُؤُ شَرُّوَاهُ .

قَالَ ابْنُ بَرِي كَأَنَّ قِيَاسَهُ عِنْدَهُ الْيَايِيُّ إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ قَدَّسَ الْهَمْزَةَ عَلَى الْيَاءِ قَالَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ فَادَّعَاهُ أَبُو نُؤَاسٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكْرَمٍ مَا أَهْلًا مُمْسِتَنَدَ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِي فِي قَوْلِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَانئٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ فَادَّعَاهُ أَبُو نُؤَاسٍ وَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ اسْتُشْهِدَ بِشِعْرِهِ لَا يَخْفَى عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَلَا غَيْرِهِ مَكَانَتُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالنَّظْمِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَدِيعِ الْغَرِيبِ الْحَسَنِ الْعَجِيبِ إِلَّا أَرْجُوزَتُهُ الَّتِي هِيَ وَبَلَّادَةٌ فِيهَا زَوْرٌ لَكَانَ فِي ذَلِكَ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى نُبُولِهِ وَفَضْلِهِ وَقَدْ شَرَحَهَا ابْنُ جَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ فِي شَرْحِهَا مِنْ تَقْرِيطِ أَبِي نُؤَاسٍ وَتَفْصِيلِهِ وَوَصْفِهِ بِمَعْرِفَةِ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا وَمَآثِرِهَا وَمَثَالِيبِهَا وَوَقَائِعِهَا وَتَفْرَدِهِ بِفَنُونِ الشَّعْرِ الْعَشْرَةِ الْمَحْتَوِيَةِ عَلَى فَنُونِهِ مَا لَمْ يَقُولْهُ فِي غَيْرِهِ وَقَالَ فِي هَذَا الشَّرْحِ أَيْضًا لَوْلَا مَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْهَزْلِ اسْتُشْهِدَ بِكَلَامِهِ فِي التَّفْسِيرِ اللَّهُمَّ إِلَّا إِنْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ ذَلِكَ لِيَبْعَثَ عَلَى زِيَادَةِ الْأُنْسِ بِالْاسْتِشْهَادِ بِهِ إِذَا وَقَعَ الشَّكُّ فِيهِ أَنَّهُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَأَبُو نُؤَاسٍ كَانَ فِي نَفْسِهِ وَأَنْزَفُوسِ النَّاسِ أَرْفَعَ مِنْ ذَلِكَ وَأَمْلَفَ أَبُو عَمْرٍو الْيُؤُؤُ رَأْسُ الْمُكْحَلَةِ .